فدخل في طاعة الامام بنو شهاب وبنو الراعي واهل حضور فخاف السلطان على صنعا فرجع على جهة بني
الراعي ثم رجع الى صنعا ولم يبذل السلطان يتابع الغزو على بني شهاب وبني الراعي وكان صبورا على الحرب
لا يمله وفي سنة سبع واربعين وستمائة حصل الاختلاف بين الامام والاشراف بني حمزه في شهر شوال فالتقوا
الى قارن من جهة الاشمور ووقعت بينهم وقعة عظيمة وكانت الدائرة على الاشراف بني حمزه قتل منهم
ومن جندهم ثلثمائة ونيف وثمانون قتيلا واسر آخرون منهم من قد انفذ ومنهم من من عليه الامام
ومنهم من هلك من الجراحات وفيها يقول ابن هتيمل

قرنت باهل قارن يوم سوع ‹ ارحت به الرخيم من الزعامه ›

وفي شهر القعده من السنه المذكوره قتل السلطان نور الدين عمر بن علي بن رسول في قصر الجند قتله مماليكه
وكان قد استكثر من المماليك بلغت مماليكه البحريه الف فارس ويقال ان الذي اغراهم بقتل السلطان ابن اخيه
اسد الدين لما اراد عمه عزله عن صنعا وتوليه ابنه المظفر يوسف بن عمر ولما قتل السلطان حمله بنو امير ورس
الى تعز وقبر في المدرسه الاتابكيه ومن ماثر السلطان نور الدين مدرسة مكه المشرفه ومدرستان في تعز
ومدرسه في عدن وثلاث مدارس في زبيد ولما قتل السلطان نور الدين عمر بن علي سار المماليك الى قبال
من نواحي تهامه وفيها الامير ابو بكر بن الحسن بن علي بن رسول نائبا عن عمه فنصبوه سلطانا ولقبوه بالملك
المعظم ثم سار والى زبيد فحاصروها وكان الملك المظفر يوسف بن عمر في المهجم مغاضبا لابيه لما قدم عليه اخوه
المفضل والفائز مع كون المظفر احسن منهما واكمل وافضل وقد كان اهم بالمسير الى العراق فلما بلغه قتل ابيه
ترك ما عزم عليه وكانت المدن والحصون مقبوضه ولم يكن بيد المظفر الا قائم سيفه فجمع العساكر واستخدم
العساكر وتقدم بهم الى زبيد فضعف امر ابي بكر والعبيد المحاصرين لزبيد وطلب العبيد الامان من المظفر
فامنهم بشرط القبض على ابي بكر والعبيد الذي قتلوا السلطان نور الدين ففعلوا ذلك ودخل زبيد واستولى على
التهايم واتساقت اليه حواصلها على ما سياتي خبره وفي سنة ثمان واربعين وستمائة نهض الامام المهدي عليه
السلام الى صعده بوصلة الامرا ال يحيى ابن يحيى الامير الحسن بن بدر الدين والامير شرف الدين الحسين بن محمد ومن انضم
اليهم من ال الهادي باجنا دواسعه من همدان وخولان حتى بلغت الخيل ثمانمائة فحارب الامام الاشراف الحمزات
في حصن تلمص وهو حصن منيع بيد اولاد المنصور بالله فلما راو كثرة الناس واشتد عليهم الحصار وضايقهم الامام
مالوا الى الصلح فطلبوا من الامام العفو عنهم فاجابهم بشرط تسليم حصن تلمص والعقل في بلاد الظاهر والمكلم في مبيته
والجاهلي وظفر حجه في حجه ولما اجتمعت الاجنا دللامام في صعده نهض الى صنعا فوصلها في عوالم للخص والبحا
اسد الدين الى حصن براش ودخل الامام صنعا دخولا معظما واجابته البلاد حتى صار الى صعده وكان الامرا بنو حمزه
ومن اليهم معه وهو غير واثق بهم وما كان برح الامام يتابع القتال على اسد الدين حتى كتب الى الامير شمس الدين
احمد بن المنصور رساله ان يسعى في الصلح بينه وبين الامام ويدخل في طاعة الامام واتفق به الامير شمس الدين
واتفقا على المخادعه وانه يدخل في طاعة الامام وتجهزه الامام على ابن عمه السلطان المظفر فاذا قرب من المظفر
سعى بنواحاتم بينه وبين المظفر ويكون من حزبه ويجتمعان على حرب الامام فوقع الامر على هذا وجهزه الامام
في جيش عظيم فلما قرب من السلطان وقع ما ذكرنا وملك اسد الدين في خاصته ولقيه السلطان فترجل لاسد الدين
وحمل الغاشيه بين يدي السلطان ثم جهزه السلطان الى صنعا في مائة فارس فبلغ الامام ذلك فانفذ عسكرا
الى نقيل المحابره لمنع الاسديه من طلوعهم فلم يقوى ذلك الجند على منعه وطلع ونفذ الى صنعا ودخلها بعد خروج
الامام منها الى سناع وفي سنة تسع واربعين وصل الامير بدر الدين الحسن بن علي بن رسول واخوه الامير
ابو بكر فخاف المظفر منهما وجنح الى مصالحة الامام على ان للمظفر اليمن الاسفل ووقعت الصلح بين الامام والسلطان
المظفر ان الامام لما قويت شوكته على الامرا الحمزيين واوقع بهم واجتنبهم الناس نزل الامير عبد الله بن حسن
بن حمزه الى السلطان مستنفرا به على الامام وقد زعم ان سيحمل البلاد ما لم يحتمل باستجلاب السلطان
~~القبض على ابيه واعمامه ووصل كتاب من~~
وجنوده فاتفق وصول الامير بدر الدين حسن بن علي بن رسول
السلطان وجنوده وقبض عليهم السلطان فحبس وارسلهم تحت الحفظ الى حصن تعز فانقطع ياس الامرا بني حمزه
وصاحبهم الامير اسد الدين محمد بن الحسن بن علي بن رسول بالقبض على ابيه واعمامه ووصل كتاب من السلطان
المظفر يدعي من يصل اليه من خاصة الامام ويبذل من نفسه كلما يحب الامام فامر الامام الشيخ المكين
بن احمد بن عقبه من قبايل الاعروش بجهة خولان الطيال وكان ذا بيان حسن القول فتم الصلح باخذ الايمان
من السلطان واخذ السلطان قميص الامام وعلمه والامام اخذ قميص السلطان وعلمه على ان للامام من جهة
الاسلاف الى جهة اليمن الاعلى جهة صنعا وذمار وصعده والجوفين ونجران وعمران والظاهر وحجه والشرفين
وما قابلها من البلدان وللسلطان اليمن الاسفل والتهايم وبنادرها واشترط اخراج بني حمزه عن صلح السلطان

الاشمر

فرحم

وصل السلطان اسد الدين
محمد بن علي بن رسول
في ٦٤٧



فردهم على حكم الامامه وعلى ان على السلطان في السنه للامام ثمانين الف درهم محموله الى خزانة الامام ويسلم
ايضا وعشرين الفا للامام وخلع ومراكب وشفع الامرا الحمزيين بالسلطان الى الامام في صلح بينهم وبينه
ثلاثة اشهر فاشفعه الامام ولما وقع ذلك سقط ما في يد الامير اسد الدين فارسل الى الامام يستعطفه فلم يقبل منه
الامام وقال لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ولا ذيقه بفعل ما فعل ورهنت ولديك وحلفت الايمان
المغلظه واعطيت سيفك وعلمك واشهدت كبار المشرق والمغرب ثم غدرت وكنت قد بلغ عنده مبلغا عظيما
وفي هذه السنه فتح الامام جبل الحاهر استولى عليه مقدم الامام الامير احمد بن القاسم بن جعفر بن عم الامام
في الخامس من صفر سنة تسع واربعين وستمائه فلما انقطع امل اسد الدين خرج الى سفيح جبل نقم وحط خيامه ثم نهض
الى جهة ذمار والامام مقدمه الامير شجاع الدين احمد بن محمد بن حاتم العباسي العلوي بحول مدينة صنعا
وحفظها وفي هذه الايام استقامت احوال الامام وفتح المعاقل والحصون وتمهدت دولته وقويت صولته
وملك غالب اليمن وسكنت الامور وكفيت الشرور فلما دخلت سنة احدى وخمسين وستمائه احتزت خاطر
سلطان اليمن المظفر للاستيلا على اليمن الاعلى قال بعض المؤرخين ان سبب طلوعه الى اليمن الاعلى
ان عمه حسن بن علي بن رسول كان في سجنه فارسل اليه يانفه ويحرضه انفة على ملكهم ان يسلب وذكر
بعض المؤرخين ان السلطان بعد استيلائه على حصن الدملوه وجد مالا جزيلا فهاجت به على افتتاح اليمن
الاعلى فنهض على حين غفله فلما استقل بالحقل بموضع يسمى الصليميه نهض عسكر الامام الى منوه واقاموا عنا لك
واتصل السلطان الى خاوه ثم انتقل الى زيدان قبلي منوه وحصلت حروب وخطوب بين اجناد الامام
والسلطان وقد ابطن الامرا الحمزيون الميل الى السلطان والغدر بالامام فكانوا يداهنون في الحرب ويخذلون
من اراد الجد والنجده فانتقل الامرا المقدمون وهم شمس الدين احمد بن المنصور وعلم الدين سليمان بن يحيى صنو
الامام لامه الى الامام وغدر باسد الدين ونكث العهود المغلظه بينه وبين الامام ومال الى ابن عمه وتم الامر
بينهما على حرب الامام ونهض اسد الدين الى صنعا فدخلها والامام في هجره شناع فارتفع الامام منها
وحط في بيت رجال وكان بعد ذلك غدر الامرا الحمزيون وميلهم الى السلطان فاعطاهم اموالا جزيله
وانقلبوا معه وحاربوا الامام واستولوا على بني شهاب ثم جمع الامام الاجناد ورجع نحو صنعا وكانت احوال
وخطوب ومحن وحروب وقوي امر السلطان واستولى على كثير من البلاد ورجع السلطان الى اليمن واستناب
اسد الدين على صنعا واعمالها وكانت وقعة الحصاب بين اسد الدين ومن ظاهره من الحمزيين في ثاني شهر رمضان
سنة اثنين وخمسين وستمائه قتل فيها كثير من اعيان انصار الامام منهم الفقيه العالم الكبير الجهبذ الشهيد حميد
بن احمد بن محمد المحلي وكان من العلماء العاملين له التصانيف المشهوره والفوائد الماثوره وظهرت له كرامات بعد
موته تناقلها الناس واشتهرت اشتهار الشمس وبعد حصلت حروب عظيمه بين الامام واعوان السلطان
وقوي امر الامام على الامرا الحمزيين فنزل الامير شمس الدين بن المنصور الى السلطان الى زبيد فقابله السلطان
بكل ما يريد وعظم شانه هو ومن صحبه وامر لهم بالمضارب والضيافات واقاموا عنده شهرا واقبل عيد
الاضحى وهم لديه وقال الامير شمس الدين قصيدته المشهوره يمدح السلطان المظفر اولها

| | |
|---|---|
| لعل الليالي الماضيات تعود | فتبدو نجوم العيد وهي سعود |
| على منزل ما بين نعمان فالنوى | وجرت به المراسيات نزود |
| هواي بنجد والمنى بتهامة | متى نلتقي بالمتهمين نجود |
| فيا دار ما بين العيينه والحمى | هل الدار دار والزرود زرود |

الى ان قال

| | |
|---|---|
| ولما قصدت الملك ذا التاج يوسفا | علمت بان الهم ليس يعود |
| وادنيت كفي من انامل لم تخن | عهودا ولم تخلق لهن وعود |

الى آخرها وهي طويله والقصد الاختصار ولما رجل الامير شمس الدين من زبيد اقطعه المظفر مدينة
المهجم وجهز معه مئة فارس من المماليك فسار الامير شمس الدين الى الجوف فاستنابه وكانت له عناك
وقعات عظيمه وفي سنة ثلاث وخمسين وستمائه جمع اشراف مكه جمعا كثيرا واخرجوا الجبار بن برطاس
عامل السلطان المظفر عن مكه وقتلوا من اصحابه كثيرا وقبضوا عليه واشترى نفسه منهم بمال وعاد الى

سلخ

Copyright © King Saud University